

معاني الأذكار - حصن المسلم (723) من أنواع الخير والآداب الجامعة

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا هو الباب الاخير في هذا الكتاب وهو من انواع الخير والآداب الجامعة وذكر فيه المؤلف حديثا واحدا - [00:00:01](#)

قد مضى الكلام على مضامينه عند الكلام على بعض الآداب في بعض الأبواب السابقة وهو حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:22](#)

إذا كان جنح الليل أو امسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم - [00:00:41](#)

واذكروا اسم الله وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم. هذا الحديث مخرج في الصحيحين. في البخاري ومسلم. فقلوه صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل - [00:01:06](#)

جنح الليل وجنحه بمعنى الطائفة منه وذلك في أوله حيث تشتد الظلمة ثم بعد ذلك تخف قليلا كما هو مشاهد فهذه التي يقال لها فحمة العشاء كما جاء في بعض - [00:01:27](#)

الروايات فيكيف الصبيان من غروب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء يعني جنح الليل حينما تشتد ظلمته وذلك لأن الشياطين تنتشر في هذا الوقت وكما جاء في بعض الروايات أنه يكون لها خطفة - [00:01:49](#)

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا صبيانكم يعني ضمومهم وامنعوهم من الانتشار والتفرق والخروج واللعب وما أشبه ذلك وفي بعض رواياته فاكفتوا ومعناه الضم كل شيء ضمته فقد ضمته إلى غيره ضمته اليك فقد كفدته وفي بعض الألفاظ ولا ترسلوا صبيانكم. لا ترسلوهم بمعنى لا - [00:02:17](#)

يلعبون ويذهبون ويجيئون وينتشرون ويخرجون وقد قال ابن الجوزي رحمه الله معللا ذلك يعني وجه ذكر الصبيان على سبيل الخصوص أدي الشياطين يكون لها خطفة فيقع ذلك للكبير والصغير فلماذا خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبيان - [00:02:51](#)

قصهم يقول ابن الجوزي رحمه الله لعلتين الأولى النجاسة التي يلوذ بها الشياطين أنها موجودة معهم غالبا يعني أنه لا يخلو من ملابس نجاسة لأنه لا يتطهر كما ينبغي وكذلك أيضا قلة - [00:03:19](#)

الذكر الذي يستعصم به فهو قليل في حق هؤلاء الصغار فهم لا يتحصنون بهذه الأذكار والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به. ولذلك خيفا على الصبيان في هذا الوقت - [00:03:41](#)

وهؤلاء ينتشرون أكثر ما ينتشرون في الليل لأنه يعم به الظلام وإنما تنتشر الشياطين في الغالب في أوقات الظلام كما تنتشر شياطين الناس في الظلام وكما تنتشر السباع والهوام والشرور والأفات - [00:04:02](#)

فإن غالبا ما يكون ذلك إذا عم الظلام حتى أن العلل والأوصاب والالام والأمراض والأوجاع تشتد غالبا إذا كان الليل وعلى كل حال هذا لا يختص الصبيان لكن لما كان - [00:04:24](#)

الصبيان مظنة لمثل هذه الأمور المذكورة وهم مظنة لكثرة الخروج والتفرق مع ضعفهم فإنه كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله إنما

حينما تحدث عن السحر ذكر ان اكثر ما يقع ذلك على الصبيان والنساء على الصغار - [00:04:42](#)

والنساء قال لضعف قلوبهم لضعف قلوبهم وهذا مشاهد اذا ذهبت الى الاماكن التي يتوجه اليها هؤلاء لطلب الرقية فان اغلب رواد

اولئك انما هم من النساء انما هم من النساء بصرف النظر - [00:05:02](#)

عما يقع لهن او لغيرهن من الاوهام في هذا الباب. لكن هؤلاء الصغار وهؤلاء النساء لضعفهم فان ذلك يكون ايسر واسهل على الشيطان

في ايدائهم ووقوع بعض الملابسات نحوهم لقلة الذكر ولضعف - [00:05:23](#)

القلب ولذلك اذا قوي الايمان وقوي القلب فان ذلك يكون مظنا لفرار الشياطين فيرهبونهم ويفرون منه وانظر الى مثال راق في هذا

الباب عمر رضي الله تعالى عنه اذا سلك فجا سلك الشيطان فجا - [00:05:48](#)

اخر فمثل عمر رضي الله عنه لا تقدر عليه الشياطين ولا تقربه انما تقرب الشياطين الضعفاء من الناس فاذا رأته من الانسان ضعفا

ووجدت المحل القابل فانها تتكاثر وتتسلط وقد - [00:06:08](#)

يبينون عن ذلك اذا رقي هذا المصاب او هذا المصروع او تخبطه الشياطين ثم وقع وبدأ يتحدث اولئك الذين تخبطوه فانهم يقولون

بان هذا قليل الذكر بانه مفرط في الذكر - [00:06:27](#)

بانه لا يتحصن بالاذكار. وقد سمعت من بعضهم يصرح بهذا. يعني يصرع الرجل ويتكلم شيطان فيه ويصرح بان هذا المصروع انه

قليل التحصن بالاذكار وان اصحابه عليهم سياج لا يستطيعون الوصول اليهم. انا سمعتهم يتحدث بهذا ولست من الرقاة ولست ازال

شيئا من ذلك لكن - [00:06:44](#)

على كل حال قد يسمع الانسان شيئا في مقام فينتفع به وذلك مصداق لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. يقول فان

الشياطين تنتشر. وفي بعض الفاظه فان الشيطان ويكون الشيطان بهذا الاعتبار جنس - [00:07:14](#)

يصدق على الواحد والكثير يعني جنس الشياطين فيخاف على الصبيان في هذا الوقت من ايدائهم لكثرتهم. وهذا الخوف ايضا يوجد

على النساء ويوجد على كبار ولهذا لو ان هؤلاء الكبار ارادوا - [00:07:38](#)

ان اه يلعبوا مثلا او ان يتحركوا بكثرة او نحو ذلك بعد غروب الشمس يقال لهم ليس هذا هو الوقت لانه قد جاء عن النبي صلى

الله عليه وسلم ما يدعو الى - [00:07:58](#)

السكون في مثل هذا الوقت كما ذكرنا في مناسبة سابقة فيحصل لهؤلاء الشياطين تخطف للناس ولكن الصبيان اكثر لقلة تحصنهم كما

سبق والا فالجميع الاولى بهم في مثل هذا الوقت ان يلزموا - [00:08:11](#)

اماكنهم ان يلزموا بيوتهم اي يلزموا مكاتبهم اي يلزموا مساجدهم ان يلزموا اه دورهم او الاماكن التي يعملون فيها او نحو ذلك لا

يذهبون ويجيئون وينتشرون في مثل هذا الوقت حتى تذهب فحمة - [00:08:34](#)

حتى تذهب فحمة العشاء ومعاناة الناس الكثيرة هذا من اعظم اسبابها. قلة التحصن بالاضافة الى الانتشار في هذه الاوقات التي

تنتشر فيها الشياطين شياطين الناس وشياطين الجن لكن الكلام هنا على شياطين - [00:08:53](#)

الجن يكون لهم انتشار يعني كأنهم يسكنون في حال النهار ويكمنون لوجود الضياء ثم بعد ذلك يتحينون غروب الشمس. فاذا غربت

الشمس حصل لهم انطلاق وانتشار وتكاثر فيذهبون للافساد وما ظنكم اذا وجدوا من لم يتحصن - [00:09:14](#)

يقول المهلب وهو من شراح الصحيح خشي النبي صلى الله عليه وسلم على الصبيان عند انتشار الجن ان تلم بهم. فتصرعهم فان

الشيطان قد الله قوة على هذا وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التعرض للفتن مما لا ينبغي فان الاحتراس منها احزم -

[00:09:39](#)

على ان ذلك الاحتراس لا يرد قدرا ولكن لتبلغ النفس عذرها ولالا يسبب له الشيطان يعني يتسبب الى لوم نفسه في التقصير ونحو

ذلك فهذا على كل حال يدل دلالة ظاهرة على اذى الشياطين للناس - [00:10:05](#)

قول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة في تمثيل حال اكل الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. فهذا

التخبط بمعنى يصرعه والصرع كما هو معلوم منه ما يكون بسبب - [00:10:29](#)

تخبط الشياطين وهذه الآية نص في هذا الباب ومنه ما يكون بسبب علل واورام في الدماغ او ابخرة صاعدة من المعدة وهذا يعرفه
الاطباء. اما النوع الثاني فلا يعرفونه الذي يكون بسبب تخبط الشياطين. وكذلك ايضا ما جاء - [00:10:48](#)
في بعض الاحاديث التي حسنها بعض اهل العلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم خنق رجلا او نحو ذلك وذلك انه تخبطه الشيطان
او كان به تلبس وابو هريرة حينما كان يسقط بين المنبر - [00:11:08](#)
و بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع فكان الرجل يثب على صدره يبرك على صدره ويخنقه يظن ان الذي به المس يعني
ان به الصرع والشيطان يصصره هكذا كان مقررا عندهم ويعرفونه ويدركونه - [00:11:27](#)
وكذلك ايضا يوجد من الدالة الدالة على هذا وقد جاء شيء من ذلك عن الامام احمد رحمه الله وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحم الله
الجميع ولا عبرة بمن ينكر هذا من بعض المحدثين - [00:11:49](#)
وينبغي ان يتكلم الانسان فيما يحسن وفيه فانه اذا تكلم في غير فنه اتى بالعجائب فبعض الناس الذين لربما يشتغلون ويزاولون
بعض المهن وليسوا من العلم الشرعي في شيء ينكرون - [00:12:05](#)
تلبس الجن ويقولون هذا الكلام غير صحيح وهذا غلط على كل حال فقلوه صلى الله عليه وسلم فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم.
يعني اذا ذهبت فحمة العشاء خلوهم بمعنى اطلقوهم - [00:12:20](#)
فهنا يكون الكف في اوله اذا غابت الشمس ثم بعد ذلك يكون التخلية اذا ذهبت فحمة العشاء فخلوهم لاحظوا هنا قال واغلقوا الابواب
واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا - [00:12:39](#)
مغلقة لاحظ هناك قال فكفوا صبيانكم وهنا قال واغلقوا اغلقوا الابواب وفي بعض الفاظه بالافراد واغلق الابواب على كل حال اجاب
العلماء رحمهم الله عن هذه اللفظة بالافراد بان ذلك باعتبار - [00:13:01](#)
كل واحد فهو عام بحسب المعنى بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع كما قالوا يعني
كانه قال كف انت صبيك. يعني كل واحد يكف - [00:13:25](#)
صبيه وكل واحد يغلق يغلق بابيه يغلق بابيه. ثم انظر قال واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله واذكروا اسم الله يعني اذا اغلقت لا تكتفي
بالإغلاق وانما تقول بسم الله. فذكر امرين الامر الاول حسي وهو اغلاق - [00:13:45](#)
الابواب الامر الثاني معنوي وهو التحصين بذكر الله تبارك وتعالى فيكون له تحصينان الاول الحسي باغلاق الابواب والثاني بتحسينها
بذكر الله تبارك وتعالى ثم انظر ماذا قال بعده عاطفا عليه بالفاء التي تدل على التعليل وتدل على ترتيب ما بعدها على ما قبلها. لماذا
نغلق الابواب ونذكر اسم - [00:14:07](#)
الله قال فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا. لا يفتح بابا مغلقا لا يفتح الباب المغلق يعني انه يضعف عن ذلك لا يستطيع ومن ثم اذا كان لا
يفتح الباب المغلق فمعنى ذلك انه لا يلج - [00:14:37](#)
لا يلج لكن لو ان هؤلاء الناس دخلوا بيوتهم ولم يذكروا اسم الله فان الشياطين تدخل معهم كما جاء في الحديث الاخر انه يقول
لاصحابه ادركنتم مبيت فاذا صار هذا الانسان يأكل ويطعم - [00:14:56](#)
ولم يسمي الله فانهم يقولون ادركنتم المبيت والعشاء. فانظر الى احوال من غفل عن ذكر الله عند الدخول في البيوت وعند الاكل كم
يكون هؤلاء الشياطين في بيوتهم في رغد - [00:15:13](#)
وطيب عيش ومقام اما اولئك الذين يذكرون الله تبارك وتعالى فهم بمنأى عن الشياطين فهي لا تأكل معهم ولا تبیت عندهم فهذا اعلام
من النبي صلى الله عليه وسلم ان الشياطين لا يقوون على ذلك وهذا لا يمكن ان يعرف - [00:15:28](#)
الا بطريق الوحي فنحن لا نرى الجن ولا الشياطين وانما اخبرنا الشارع عن ذلك بهذا الوحي الذي اوحاه الله الى نبيه صلى الله عليه
وسلم رحمة بنا لتحصل السعادة الابدية - [00:15:49](#)
والكاملة في الدنيا والاخرة كذلك قال صلى الله عليه وسلم واوخوا قريكم واذكروا اسم الله واخلوا قريكم. ايكاء القرب بمعنى انه
يربط انه قربه فم القربة واذكروا اسم الله ايضا مع هذا الربط فذكر امرا حسيا وامرا معنويا. ذكر تحصينين - [00:16:07](#)

وكذلك في قوله وخمروا انيتكم فذكر الاسباب المادية والاسباب المعنوية وتغطية تخمير الانية بمعنى التغطية وكذلك ايضا قال ولو ان تعرضوا عليها شيئا وجاء في بعض الالفاظ عودا يعني ولو ان يكون ذلك بصورة - [00:16:36](#)

ان يعرض قلما على كأس أو الأناة أو عودا أو نحو ذلك أو يجعل ملعقة معترضة أو نحو هذا فان ذلك مع التسمية يمنع من عبث الشيطان بهذا الأناة فان هذه الشياطين تعبت - [00:16:58](#)

بالناس بذواتهم كما هو معلوم فانهم يشاركونه بجماع اهله ان لم يسمى الله تبارك وتعالى وقد يعبثون به فيحصل له الاحتلام كما هو معلوم فان ذلك من تلاعب الشيطان به وقد يصير الامر الى ما هو اكثر من ذلك فان من الناس من النساء او من الرجال من يشعر ان معه احد - [00:17:19](#)

آ ان معه احدا من الناس يلبسه ويقارف معه بعض المقارفة يجد ذلك ويشعر به وبعض اهل العلم قال انما امر بتغطية الانية لما جاء في الحديث الاخر حديث جابر رضي الله تعالى عنه - [00:17:46](#)

قال غطوا الأناة واوكنوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بأناة ليس فيه غطاء الا نزل فيه من ذلك الوباء. والحديث صحيح وهذا اشرت اليه في مناسبة سابقة فيه ليلة في السنة نحن لا نعرف متى هذه الليلة لكن ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الامر ان نغط - [00:18:05](#)

الانية لا تترك الأناة مكشوفة سواء كان به شراب او كان به طعام او لم يكن يعني حتى لو كانت الان هي فارغة. ان كان فيه شراب او طعام فاعرض عليه شيئا. غطه ولو - [00:18:29](#)

ان تعرض عليه عودا هكذا هكذا فان كان هذا الأناة فارغا فانه يكفى ومعنى كفى الأناة بمعنى انه يقلب هكذا. حتى لا يدخله شيء. فلا يحصل ملابسة للشيطان بهذه الانية - [00:18:45](#)

يبيت على خيشوم الانسان كما اخبر النبي وسلم ولذلك امر الانسان ان يستنشق ويستنثر وكذلك ايضا لربما يكون له ملابسة بيده لهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يغمس النائم - [00:19:06](#)

يده في الأناة قبل ان يغسلها ثلاثا قد يكون ذلك لملابسة مع الشيطان وهكذا على كل حال ايضا قد يبول في اذنه اذا نام عن الصلاة اذا نام عن الصلاة - [00:19:20](#)

وكم من اناس اعزكم الله يكون تكون اذنه موضعا لخلاء الشيطان كل يوم لانه لا يقوم الى الصلاة لا يصلي الفجر مع المسلمين فصار محلا للخلاء اكرمكم الله وخلاء من - [00:19:39](#)

خلاء الشيطان الذي هو اقدر وانجس واسوأ اعاذنا الله واياكم من ذلك كله فالحاصل ان هذا المعنى صحيح في تخمير الانية لكن يبقى ايضا معنى اخر وهو ملابسة الشيطان يعني ادى - [00:19:57](#)

وكذلك ايضا كذلك الشيطان وتوكلأ هذه الانية بمعنى يشد فم القرية الناس اليوم ما عندهم قرط لكن هذه الانية تغطى و كذلك تخمر بشيء يكون عليها او يكون فوقها صيانة لها. كذلك هذه الصيانة تكون من الاذى الذي قد - [00:20:16](#)

يحصل بسبب الحشرات والهوام ونحو ذلك وقد جاء عن الليث ابن سعد رحمه الله ان ذلك عند الاعاجم يعني هذا التاريخ ليث ابن سعد امام هو من اقران او من نظراء الامام مالك رحمه الله امام دار الهجرة لكنه كان - [00:20:42](#)

بالبلاد المصرية الليث بن سعد كان له مذهب متبوع كالامام مالك والشافعي واحمد وامثال هؤلاء فهو من الائمة الكبار وهو احد رواة هذا الحديث يقول بان الاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول - [00:21:06](#)

قانون الاول كأن عندهم بالتجربة وكثرة التتبع والاستقراء فادركوا ذلك او يكون ذلك مما قد بلغهم من الوحي النازل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذا على كل حال اخبرنا عنها النبي صلى الله عليه - [00:21:26](#)

وسلم فتتقى هذه الشياطين ويتقى ايضا يتقى هذا الداء. فبعض الناس فيهم ادواء وفيهم علل ولا يدري الاطباء ما هي لا يعرفونها يعني قد تكون النتائج سليمة في فحوصاتهم المادية ولكن فيه علة - [00:21:47](#)

عصية على هؤلاء الاطباء وعلى ادويتهم ويكون قد يكون السبب في ذلك هو هذا. علل وامراض غامضة قال ولو تعرض عليه يعني

ولو ان تعرض عليه شيئا يعني اي شيء فان ذلك يكفي وان لم يستر جميع - 00:22:05

تم الاناء كذلك يعني يكون هذا من باب بذل السبب يعني لو عرض عليه عودا او نحو او نحو ذلك قال واذكروا اسم الله ولو ان

تعرضوا عليه شيئا واطفئوا - 00:22:28

اطفئوا مصابيحكم اطفاء المصابيح كانت المصابيح في السابق كما هو معلوم السرج فيها فتيلة وفيها زيت وقد جاء ما يدل على

تعلييل ذلك بان الفويسقة الفارة تقلب على هؤلاء اهل البيت السراج - 00:22:42

و يحترقون وهم لربما في حال من النوم والغفلة عن ذلك كله فهذه الفارة تعبت هذا العبت فيطفأ السراج وما في معناه مثل الشموع

ونحو ذلك مما يتوقد فان ذلك يطفئ جميعا كذلك لو كان عند الناس نار - 00:23:01

يستدفئون بها او نحو هذا وارادوا النوم فانهم يطفئون هذه النار لا يتركونها سواء كانت هذه الفويسقة تعبت بها او لسبب اخر من

الاختناق بسبب ما يتسرب من هذه النار - 00:23:23

او الفحم او نحو ذلك من الابخرة التي تسبب سموما ونحو ذلك تفتك بالانسان فهذا الحديث يدل على اثبات وجود الشياطين وهذا

امر ثابت في الكتاب وفي السنة ومجمع عليه - 00:23:42

كذلك ان هذه الشياطين تسعى في اذية الناس وليس فقط في الاضلال بل حتى يكون ذلك فيما يتعلق بصحة ابدانهم وكذلك ما

يتصل ما يلبسون من انية وفرش ودور وابواب ونحو ذلك - 00:24:02

وكذلك ايضا حفظ الاطفال في المنازل منع هؤلاء الاطفال من الخروج منها بعد غروب الشمس مباشرة الى ان تذهب فحمة العشاء

وقد اشرت فيما سبق الى كون ذلك في ظاهر الدالة ان ذلك في الخروج من الدور - 00:24:24

اما اذا كانوا يلعبون في الدار او يلعبون في فنائها او نحو ذلك فانه لا بأس عليهم في هذا ان شاء الله فهذه الشياطين لا تنتشر في

البيوت وتدخل الدور اذا ذكر اسم الله - 00:24:45

عليها لكن لا يمنع ذلك من الاحتياط فان هذا موضع احتمال اما في داخل الدور نفسها واما ذلك ليس مرادا والله تعالى اعلم المقصود

انهم لا يخرجون الى خارج الدور - 00:24:58

فيختلطون يخالطهم هؤلاء الشياطين اه ونحو ذلك وكذلك ايضا في هذا الحديث ارشاد الى اتخاذ الوسائل والاسباب المادية لحفظ

المال والنفس والصحة وما الى ذلك بهذا الاغلاق والاطفاء والتغطية والربط - 00:25:15

للاسقية كالقرب ونحوها والتحصن مع ذلك كله بذكر الله تبارك وتعالى والتسمية ليكون الانسان مشمولا بالعافية نسأل الله عز وجل لنا

ولكم العافية في الدين والدنيا والاخرة وهذا اخر مجلس واخر حديث في هذه - 00:25:40

المجالس التي نشرح فيها هذا الكتاب حصن المسلم فنسأل الله عز وجل ان يختم بالسعادة اعمالنا واجالنا وان يغفر لنا ولوالدينا

ولاخواننا المسلمين وان يتقبل منا ومنكم وان يجعل ذلك نافعا مباركا شاهدا لنا لا علينا وان يجعله ذخرا - 00:26:03

يوم ان نلقاه. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:26:26